

رصد انخفاضاً كبيراً في حصة الفرد السوري

## مؤتمر دولي في دمشق حول إعادة استخدام المياه وتحليتها

□ دمشق - رنا ابراهيم

إعادة استخدام المياه وتحليتها تجارب وفرض، هو عنوان المؤتمر الدولي الذي استضافته دمشق أخيراً، ونقته دمشق العلماء والتقنيين والمهندسين والبيئيين والسوريين في المغرب، (نوسيتا) بالتعاون مع مؤسسة تحلية المياه في المشرق العربي، والمؤسسة العالمية للتحلية.

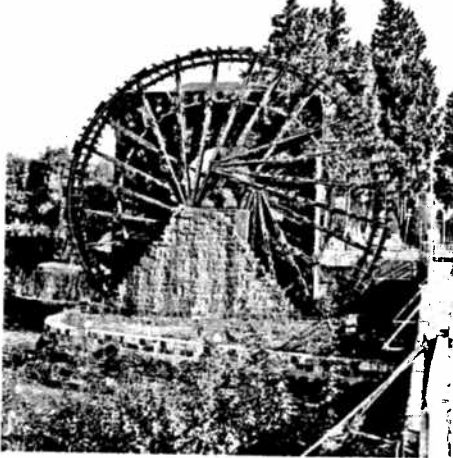
وفي سياق المؤتمر، أكد وزير الإسكان والتعمير السوري المهندس عمر غلاويجي أن المياه مورد طبيعي محدود، واستخدام المياه العذبة في تزايد مطرد بسبب النمو السكاني، إضافة إلى تطلب الزراعة للمياه.

وأشار غلاويجي إلى إجراءات ترشيد استهلاك مياه الشرب، وتحسين كفاءة استخدام المياه وإعادة استخدامها، التي تنهض بها وزارة الإسكان والتعمير ومؤسسات مياه الشرب والصرف الصحي، وتشمل الإجراءات تشجيع المزارعين على التحول من الري بالطرق التقليدية (الغمر والتطويق) إلى الأساليب الحديثة التي تخصص كمية استهلاك المياه، وتزيد المورد الاقتصادي، ويبن أن هذا التحول حدث فعلاً في ما يزيد على ٢٨٢ ألف هكتار حيث طرقت ري حديثة مثل الريزاد أو التغطية.

استراتيجية وطنية لمنغوسة مائية

مستدامة منهاها تامين مصادر مياه إضافية لمعالجة النقص في مياه الشرب، إضافة إلى استبدال الشبكات القديمة وتطوير نظم المراقبة في مشاريع مياه الشرب، والتي تساهم في حماية مصادر المياه من التلوث، كما تؤمن مصادر بديلة للري الزراعي، وتلبي المزمع على بناء أكثر من ٧٠٠ محطة معالجة خلال السنوات المقبلة، ما يؤمن قرابة ٤٠٠ مليون متر مكعب سنوياً من المياه المعالجة، تعتبر مصدرًا غير تقليدي للمياه.

في المؤتمر عينه، تناول رئيس المؤتمر الدكتور غسان عجة أهمية الإدارة المتكاملة للموارد المائية وإعادة استخدامها في



صارمة للاستخدام الأمثل للموارد المائية السطحية والجوفية، بهدف الحفاظ عليها، وحض على إنشاء محطات لتحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي، مع الاستفادة من منافذاتها في الري الزراعي، بالإضافة في المنطقة العربية، والأخذ بالبدأ عربياً منكون من الأثاث لأقرأ في موارد المياه في مستقبل قريب، مع انخفاض نصيب الفرد في ٨ منها إلى أقل من ٢٠٠ متر مكعب سنوياً.

وعرض يو واه أونغ مدير إدارة مجلس المراقب العامة في سنغافورة تجربة بلاده في ضمان استدامة المياه، مشيراً إلى تطبيق هذا المورد الأربعة للحفاظ على المياه وهي تجميع مصبات الأنهار، وتجميع مياه الأمطار البعيدة، ومعالجة مياه الصرف الصحي وأخيراً تحلية مياه البحر. وتحدث عن تعاون القطاعين العام والخاص في تغذية عدد من المحطات المتصلة بهذه المصادر.

وعلى غرار ذلك، قدم نائب رئيس سلطة المراقب العامة في فلسطين ربحي الشنقيط لائحة عن تحديات قطاع المياه في الأراضي الفلسطينية والروية الفلسطينية لها، قبل استئناف إسرائيل لمصادر المياه الفلسطينية.

وجاء هذا المؤتمر في ظل اعتماد مؤسسة مياه عين البقعة في دمشق سياسة تقنين في المياه للتشجيع، إضافة إلى الحد من الهدر، في الصفقات المخصصة في محافظة بصرى، من قلة المياه في منازلهم، ويتسكو هؤلاء من غياب مياه الشرب معطى أيام الأسبوع، مع غياب الإشراف المناسب من السلطات المحلية المعنية بالمياه.

عطف متصاعده سوريا في سياق متصل، تحدث نائب رئيس شعبة نوسيتا، فؤاد أبو سمرة عن المياه باعتبارها مسألة وطنية وعربية مهمة، لأن المنطقة العربية تعاني من ندرة المياه نادر من استنزاف الموارد الطبيعية المحدودة أصلاً، وأضاف: إن مشكلة إعادة استعمال المياه أضفت بعداً جديداً لمفهوم إدارتها. فمقلاً، أظهرت تجارب كثيرة أن المصادر غير التقليدية للمياه لا تخضع للاعتبارات القانونية والمؤسسية التي تخضع لها الموارد التقليدية إذ تغتصب المياه المعاد استخدامها مصدرًا يخضع لقوانين العرض والطلب لأنها منتج اصطناعي جاء من عملية معالجة ضمنت تطبيق تقنيات مختلفة. يضاف إلى ذلك، عدم القدرة على تطبيق مفهوم سائد بأن المياه هي أمانة من الخالق، وبالتالي فهي من حق كل فرد. وفي ختام المؤتمر، تحدث رئيس الجمعية الدولية لتحلية المياه، المهندس عصام خروشي، مؤكداً أن المياه ليست موزعة في المنطقة العربية في شكل متساو، وأشار إلى أن ١٥٠ دولة تعتمد على تحلية المياه، وأن ٥٠٠ مليون شخص يعتمدون على المياه المعالجة، مع توقع أن تضاعف عمليات تحلية مياه البحار، مع حلول العام ٢٠١٥.

في الإطار عينه، اثنى عضو مجلس أمناء شعبة نوسيتا، الدكتور عمر الأرماني، على الجهود التي قامت بها المنظمة العربية للعلوم والتكنولوجيا، في وضع أحدث التطبيقات علمياً وتقنياً، أمام أساتذة وجامعات وباحثين ومهندسين وعاملين في مجالات الصناعة وحقول التنمية والإنتاج، عبر عدتها سلسلة من الحلقات التخصصية والمؤتمرات والورشات والندوات المتخصصة.

وأشار إلى أن معظم هذه الجهود ركزت على تناول موضوعات علمية في المياه والطاقة والبيئة والتكنولوجيا والتكنولوجيا البيئية والعلوم التكنولوجية، إضافة إلى مناقشات أخرى مثل فلسفة المنتج وتصميمه وحوادثه، وتخطيط نتائج البحوث، وإدارة التطوير، وتسويق نتائج البحوث، ونقل التكنولوجيا، وإسراع الأبحاث والتعليم الهندسي وغيرها.

وأوضح أن الخبير في المناخ سبستازيد سع مرور الزمن، مع تراكم آثاره على منطقة لتوسط، ما لم تتخذ الإجراءات المناسبة لتأقلم مع هذا الواقع الطبيعي المتسجد، وركزت كثير من مناقشات المؤتمر على ضرورة استخدام الوسائل الكفيلة لترشيد مياه وحفظ الحفاظ على الموارد المائية المتاحة من التلوث، والحد من استنزاف مياه الجوفية، إضافة إلى رسم صورة عن أفاق المائي في سورية.

في هذا الإطار، قدم الدكتور بسام زكار إن وزارة الري شرحت أن الاستراتيجية التي في سورية التي تهدف إلى الاستقرار ونسب موارد المياه داخلياً وتولياً، لتعمل تلك المياه السطحية والجوفية

### أفاق امتداده المياه

وأوضح زكار أن عدد السود في سورية حاضراً هو ١٦٦ سمد، تصل طاقة تخزينها إلى قرابة ١٩ بليون متر مكعب، إضافة إلى ٨ سمد قيد التنفيذ حاضراً، و٥ سمد قيد التاهيل، وأشار إلى أن إجمالي المياه السطحية والجوفية المستخدمة في الري الزراعي يبلغ ١٦،١٨ بليون متر مكعب، ومياه الشرب ١،٥٥٢ بليون متر مكعب، والمياه المستخدمة في الصناعة ٠،٥١٩ بليون متر مكعب، في ما يقدر الاستنزاف الكلي للمياه بقرابة ٢،٧٥ بليون متر مكعب.

وفي سياق متصل، اشار رئيس مؤسسة العائدي للثقافة والاتصالات والتنمية، غسان العائدي إلى ضرورة وضع سياسات